الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الجزائرية
دراسة تحليلية سيميولوجية لصحيفة "الشروق اليوميّ"

أ.عامر أمال
طالبة دكتوراه اتصال سياسي واجتماعي
جامعة الجزائر 3

ملخص الدراسة:

تختلف الآراء تجاه الصورة اختلافا كبيرا، فهناك من يرى فيها وسيلة فنية للتعبير، وهناك من يربطها بالتجارة ولا يرى فيها سوى مطية للكسب المادي، والآخر ينظر إليها كمجال من مجالات الترفيه، والبعض الآخر يحدد لها اهتمامات ثقافية وتربوية، وفريق آخر يتعامل معها كعنصر من عناصر الدعاية وتسريب الايدولوجيا. وبالرغم من تباين كل هذه الآراء وتوزع مواقفها، فإن الصورة باعتبارها تجسيدا متطورا للحداثة تمثل "خيرا"أو"شرا"لابد منه.

وإن نظام توزيع وبث الصورة كمادة ثقافية، ينبغي أن لا ينظر إليه كمجرد تقنية جديدة في الإرسال والتلقي فقط بل هو أيضا كيفية، فالصورة في مجتمعاتنا الحديثة أصبحت مصدرا لصناعة وإنتاج القيم والرموز، وتشكيل الوعي والوجدان والذوق والسلوك، وعليه فهذا الواقع الذي يظهر في الصورة ليس هو الواقع الأصلي بل هو إنتاج إدراك ذاتي للعالم. وتستمد المجتمعات الحديثة نفوذها من إنتاج مقنن للصور التي تبثها في كافة أرجاء الأرض لتكريس منطقها وفرض قوّتها وسطوتها سواء كانت سياسية، عسكرية أو ثقافية...

ويعتبر الكاريكاتير من الصور الأكثر جذبا، القائم على المبالغة بالخطوط والريشة من خلال تحريف الملامح الطبيعية وخصائص شخص مشهور مع الاحتفاظ ببعض أوجه الشبه به، أو ظاهرة اجتماعية أو حدث سياسي بهدف التهكم والسخرية أو النقد الاجتماعي والسياسي. على خلاف المقال الذي يتناول موضوعا ما، وإن كان ساخرا ولاذعا، فإن الرسم الكاريكاتيري المعبر عن المعنى ذاته، مفهوم من الجميع، بصرف النظر عن فئاتهم الاجتماعية ومستواهم الثقافي، لما يتميز به بساطة في الطرح وعمق في التأثير الجماهيري. ومن هنا يستمد فن الكاريكاتير قوته كأداة صحفية ساخرة وناقدة في آن واحد، لها القدرة على النقد بناء يفوق الكتابات الساخرة مهما كانت لاذعة.

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة الاستعمالات الوظيفية في الصورة الكاريكاتورية من خلال الصحافة الجزائرية، الممثلة في صحيفة الشروق اليومي.

الكلمات المفتاحية: الصورة الكاريكاتورية- أهمية الصورة الكاريكاتورية- أنواع الصور الكاريكاتورية- الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية.

Résumé:

Beaucoup d'opinions divergent concernant l'image, certains la considèrent comme un moyen artistique pour s'exprimer d'autres l'associent au commerce et voient en elle juste un moyen pour se procurer un gain matériel, d'autres encore la voient comme faisant parti d'un des secteurs de divertissement, certains lui attribuent une importance culturelle et éducative, d'autres encore voient en elle une source de propagande et de propagation d'idéologie.

Malgré cette divergence d'opinion et de prise de position, l'image étant le reflet de la modernité représente de ce fait « un bien » ou « un mal » nécessaire.

Le système de distribution et de diffusion de l'image comme produit culturel ne devrait pas être vu simplement comme une nouvelle technique de transmission et de réception, mais comme une méthode en soi, car l'image au sein de nos sociétés modernes est devenue une source de création et de production de valeurs et de symboles, un moyen pour forger les consciences, les gouts et les comportements, ainsi la réalité telle qu'on la voit dans l'image n'est pas la réalité originale mais le produit de sa propre prise de conscience du monde.

Ainsi, les sociétés modernes puisent leur force dans la production réglementaire des images qu'elles diffusent dans le monde entier afin de faire prévaloir leur logiques et imposer leur forces ou leur dominances qu'elles soient d'ordre politique, militaire ou culturel…

La caricature compte parmi les images les plus attractives et repose sur l'exagération dans les lignes et dans la plume en déformant les traits naturels et les caractéristiques d'une personne célèbre gardant toutefois quelques similitudes, cela peut également s'appliquer à un phénomène social ou politique et ce dans un but sarcastique et humoristique, ou dans le but de la critique sociale et politique. Contrairement à un article qui aborde une thématique quelconque, qu'elle soit satirique ou virulente , la caricature exprimant en elle même le sens, est de ce fait comprise par tout le monde nonobstant leur classes sociales ou culturelles, car elle se distingue de par la simplicité de la démonstration et de par la profondeur dans l'effet qu'elle a sur la masse, c'est de là que la caricature puise sa force en tant qu'outil journalistique, à la fois satirique et critique ayant la capacité d'une critique constructive surpassant ainsi les écrits satiriques aussi virulents soient ils.

Cette étude a donc pour but d'étudier les usages fonctionnels des images caricaturales dans la presse algérienne et plus précisément dans la quotidienne Echourouk.

Mots clés : image caricaturale- fonctions de l'image caricaturale – tendances des images caricaturales- la caricature dans la presse algérienne.

مقدمة:

إن الصورة هي أول شئ لجأ إليه الإنسان البدائي للتعبير عن نفسه وعن أفكاره، وفي الوقت الحاضر أضحت قناة للتواصل، تتفوق على الكلمة في كثير من السياقات، إذ لعبت دورا كبيرا في نقل الهمّ الإنساني ومجريات الحروب والكوارث، وهموم الناس وانشغالاتهم، وتعد الصورة هي نصف الخبر وأحيانا تشرح الخبر كاملا دون نقصان.

عندما نقول الصورة تتبادر للأذهان الصورة بأنواعها من فنية، ثابتة ومتحركة، ومن تلفزيونية وصحفية وإلكترونية، وتعليمية وفوتوغرافية وكاريكاتورية، إلى اللوحات الفنيّة على اختلافها.

ويعد رسم أو فن الكاريكاتير أحد الفنون الصحفية التي تحتل أهمية واضحة في إيصال الرسالة الاتصالية للقراء بكل سهولة ويسر بغض النظر عن لغاتهم أو جنسياتهم، لما تتمتع به الرسوم الكاريكاتورية من سهولة الفهم، بل أصبح لا غنى لأي صحيفة عن استخدام الرسوم الكاريكاتورية ضمن أبواب وزوايا خاصة، كون الرسم الكاريكاتيري قد يحقق الأهداف الإعلامية بشكل يفوق الفنون الصحفية الأخرى، لأنه يعامل مع عين القارئ ويفرض نفسه من خلال مميزات الصورة التي تشد انتباه المتلقي.

ولعل الصورة الكاريكاتورية أكثر قدرة على الإثارة والتأثير من الصورة الفوتوغرافية أو التشكيلية لأن فن الكاريكاتير يتميز بالمباشرة والتلقائية والشفافية ويصور الفكرة أو الحدث بوسائل فنية مشبعة بالإثارة، أما الصورة الفوتوغرافية فهي ترصد مشهدا واقعيا بأبعاده الحقيقية، وجاءت أهمية الرسوم الكاريكاتورية من الدور الذي تؤديه.

وتلجأ الصحافة الجزائرية لاستخدام الرسوم الكاريكاتورية من أجل توجيه الرأي العام صوب قضايا المجتمع المختلفة، وتثبيت بعض المعتقدات في ذهن المتلقي بالإضافة لتعديل الإتجاه السلوكي لديه، ومعالجة القضايا السياسية عبر الفن الساخر بعيدا عن تعقيدات التحليلات والمقالات التي يهرب منها القراء، فيختزل بذلك رسّام الكاريكاتير ألف حرف بريشته.

إشكالية الدراسة:

يشهد العالم حاليا أحدث متسارعة في شتى المجالات، السياسية والاقتصادية والثقافية والإجتماعية، أين أصبحت حديث وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها، ولعل أهم الأنواع الصحفية تناولا لهذه المواضيع فن الكاريكاتير الذي يحتل مكانة مرموقة ضمن الأنواع الأخرى، فرغم بساطته وطابعه الهزلي إلا أنه يحمل دلالات عميقة لأنه يتجرأ على تمرير رسائل في شكل رموز وشفرات ملائمة للموضوع الذي يصوره، كما يعتبر الكاريكاتير أكثر الفنون الصحفية جذبا للمتابعين بصرف النظر عن لغتهم وثقافتهم، إذ يمكن فهمه والتفاعل معه حتى لو كان دون تعليقات أو كلمات شارحة له وملاحظات على النص، واليوم أصبح الكاريكاتير جزءا حيويا في مختلف وسائل الإعلام حيث تكون بشكل يومي أين يستخدم لنقد الأوضاع الإقتصادية، السياسية، الإجتماعية...الخ.

والرسومات الكاريكاتورية بكل أنواعها تقوم بنقل كل الأحداث والقضايا التي تحدث في المجتمع، والمشاكل التي يعاني منها أيضا هذا المجتمع كالفساد، والأزمات والآفات الإجتماعية، الحروب، غلاء الأسعار....، ولأن المواطن البسيط هو من يدفع ضريبة كل هذا، كان لابد على الكاريكاتير أن يتخذ على عاتقه الدفاع عن حقوق المواطن والتطرق لإنشغالاته باستخدام رسومات وأشكال بسيطة مسلية تحمل في طياتها الكثير من المعاني والدلالات ولها عدّة وظائف تخدم المتلقي.

ولمعرفة الرسائل الإعلامية التي تنطوي عليها تلك الصور والأشكال والوظائف التي تؤديها، قمنا بدراسة تحليلية سيميولوجية تبين تعامل جريدة الشروق اليومي الجزائرية مع المجريات والأحداث المحلية والعالمية، بطريقة ساخرة ناقدة، وذلك بتحليل مضمون صورتين كاريكاتوريتين من الجريدة لكل من الرسّامين باقي وأيوب، تحليلا سيميولوجيا من خلال الكشف عن طبيعة الدلائل والمعاني الكامنة.

وعلى هذا الأساس تنصب دراستنا في البحث عن وظائف التي تؤديها الصورة الكاريكاتورية. وعليه نطرح الإشكال التالي: **ما هي الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية في جريدة الشروق اليومي الجزائرية؟**

وللإجابة على هذا السؤال الرئيسي قمنا بصياغة مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1. ما هي المواضيع التي تناولتها الرسومات الكاريكاتورية لجريدة الشروق اليومي الجزائرية؟
2. ما هي دلالات الألوان والأشكال التي يحملها الكاريكاتير بالجريدة؟
3. ما هي أهم الشخصيات المجسدة في كاريكاتير كل من باقي وأيوب؟

منهج الدراسة: سوف نستخدم المنهج الوصفي التحليلي الذي هو وصف منظم للحقائق ولميزات مجموعة معينة أو ميدان من ميادين المعرفة الهامة بطريقة موضوعية وصحيحة. ويستخدم البحث الوصفي بشكل مبدئي لوصف حالة أو حدث معين، وهو عبارة عن جمع بيانات وصفية، وليس بالضرورة توضيح علاقات أو اختبار فرضيات، والقيام بتنبؤات أو التوصل إلى معان ومضامين، رغم أن البحث يهدف إلى التوصل إلى تلك الأهداف.[1]

المقاربة المنهجية: يعتمد التحليل السيميولوجي على عدة مقاربات واقتضت طبيعة دراستنا الاعتماد على مقاربتي:

رولان بارث: التي تقوم على مستويين أساسيين وهما المستوى التعييني الذي يعني المعنى الفوري أو البديهي والمستوى التضميني والذي يعني المعنى الحقيقي السطحي للصورة، والذي يعني المعنى الحقيقي للرسالة وهو عميق وغير ظاهر[2]. وهذا لمعرفة مختلف الدلائل والمعاني المرتبطة بالصور الكاريكاتورية، وتحديد المضمون الضمني لهذه الرسومات.

مقاربة مارتن جولي: الصورة الثابتة فضاء لتقاطع علامات عديدة ومختلفة ومتكاملة حددتها مارتين جولي في علامات أيقونية وعلامات تشكيلية وعلامات لغوية، لذا يجب تحديد أنماط حضور كل صنف من هذه العلامات وكيفية اشتغاله وهي كالتالي:

✓ **العلامات التشكيلية:** تتمثل في مجموع العناصر التشكيلية المضافة للعلامات الأيقونية والمساهمة في تكوين الصورة، ونتيجة الأهمية التعبيرية لهذه الاختيارات التشكيلية اعتبرتها جماعة mou البلجيكية أكثر من مواد تزيينية وتكميلية للعلامة الأيقونية من خلال مساهمتها في تحديد مضمون الرسالة ككل، إذ أن كل عنصر له مساهمته في توجيه المشاهد نحو قراءة محددة، من أهم عناصرها:

الإطار: إن لكل صورة حدود مادية تضبط حسب الحقب والاتجاهات بإطار في حالة إلغائه تبدو الصورة كما لو كانت مقطوعة وغير تامة أو أن حجمها يتجاوز الوسيلة الحاملة لها. وهو ما يعني عدم مشاهدة الصورة كاملة، إذ تقول مارتين جولي: غياب الإطار يؤسس لقيام صورة منزاحة عن المركز محفزة على بناء تخيلي تكميلي. أما حين يستعمل فضاء صفحة بيضاء إطار لصورة صغيرة أو متوسطة فيكون ذلك لأحداث تأثير عكسي أي سجن المشهد والمشاهد وجذبهما نحو بعضهما وإدخال الأخير في عالم التخيل.

التأطير: و هو غير الإطار و هو يقابل حجم الصورة كنتيجة مفترضة للمسافة الفاصلة بين الموضوع المصور والعدسة اللاقطة. والمعروف أن هناك ثلاث أنواع من العدسات لكل واحدة أهداف تبئيرية تتناسب و الأهداف التشخيصية للمصور .

فالعدسة المتراوحة بين 50 و 58 مم ذات تبئير عادي، يعيد المنظور لوضعه الطبيعي، والعدسة أقل من 35مم لها تبئير قصير قادر على التقاط مجال بصري أوسع . أما العدسة الأكبر من 65مم، فتبئيرها طويل و مجالها البصري ضيق و الموضوعات المصورة مصورة وقريبة.

زاوية التقاط الصورة واختيار العدسة: واختيارهما مهم في تقوية أو اضعاف الايهام الواقعي للصورة في ارتباط وثيق بالأداة الحاملة لها. هناك ثلاث إمكانيات مختلفة لكل واحد مواصفات تشخيصية وإيحائية تميزها عن غيرها:

الزاوية العادية: توضع العدسة أمام الشخصية أو المشهد المراد تصويره، و في نفس مستواه، مما يقوي الإحساس بواقعية اللقطة .

الزاوية الغطسية: تعطي الإحساس بحقارة الشخصيات.

الزاوية العكسية: توحي بالعظمة والشموخ.

التأليف وإعداد الصفحة: أو ما يسميه البعض بتنظيم الفضاء، ويهتم بالتوزيع الهندسي لمجال الرسالة البصرية الداخلي وإنما لكونه أيضا آلية تشكيلية أساسية معروفة بدورها في تحديد تراتبية الرؤية وتوجيه القراءة، لأن العين كما يقول بول كلي: "تعودت أن نسلك دائما الطرق التي أعدت لها في العمل خلافا لما يعتقده البعض من شمولية القراءة".

الأشكال: ما من شك أن للأشكال أبعاد أنتروبولوجية وثقافية، على صلة وثيقة بمعارف القارئ المستهدف ومقوماته الحضارية، فحسب مارتين جولي: كل هذه الاختيارات، وكل هذه المناورات تثبت أننا نبني الصورة، وبالتالي دلالتها، وهي حقيقة يصعب فهمها ما لم نتمكن من مشاهدة الصورة في ذاتها مجردة عما تمثله.

الألوان والإنارة: تأويل الألوان والإنارة، كتأويل الأشكال ذو بعد أنتروبولوجي، يحيل في العمق على خلفية سوسيوثقافية محددة، يخفي أبعادها التعبيرية المعروفة ويطمسها، بدليل ما تحدثه في المشاهد من آثار نفسية مختلفة.

✓ **العلامات الأيقونية: Les matériaux iconiques**

مستوى الموضوعات: يتم فيه التركيز على الموضوع أو الموضوعات المصورة مع وصف دقيق ومركز لجزئياتها، الحاضرة والمغيبة، وما تحمله من أبعاد تعبيرية محددة في سياق سوسيوثقافي معين.

مستوى وضعية النموذج: ويتعلق الأمر بدراسة الطريقة الخاصة المعتمدة في عرض الموضوعات وتوزيعها داخل مجال الصورة، لتحديد أبعادها التعبيرية، وما تحمله من تسنينات سوسيو ثقافية، فوضعيات الشخصيات مثلا في علاقتها ببعضها البعض، يمكن تأويلها انطلاقا من معطيات اجتماعية مضبوطة (علاقة عائلية، حميمية، عدائية.....الخ).

نفس الشئ ينطبق على الاختيارات الكلاسيكية المتبعة في عرض الشخصيات أو النماذج، فعرض الشخصية من الأمام وهي تنظر للمشاهد يوحي بوجود علاقة شخصية مباشرة بينهما.

أما إذا كانت اللقطة جانبية تكشف عن وجود شخص ثالث يقطع حبل علاقتهما المباشرة ويحولها لمجرد تأمل غير مباشر.

وبالتالي فان تأويل العلامات الأيقونية غالبا ما يقوم على أساس الاستعمالات السوسيوثقافية للموضوعات المصورة من جهة، وأشكال وطرق عرضها على المشاهد من جهة أخرى.

العلامات اللغوية: تعود ضرورة حضور هذا العنصر لقدراته التواصلية الخاصة الكفيلة بسد النقص التعبيري الملحوظ في العناصر الأخرى. وتحصين القراءة من كل انزلاق تأويلي محتمل، من شأنه الإخلال بالهدف الرئيسي للصورة. وقد حدد "بارث" نوعين من الرسالة اللسانية أو نوع العلاقة التي نستطيع ربطها مع الصورة، وكيف توجه قراءة الصورة، و هي:

أ- وظيفة الترسيخ: هو إيقاف سلسلة من المعاني التي تتولد من دلالات الصورة من طرف الرسالة اللسانية وذلك للتأكيد على قراءة محددة لها من خلال تحديد المعنى الصحيح المراد توصيله إلى القارئ

ب- وظيفة المناوبة : يحددها "بارث" بأنها نوع من التكامل بين الصورة والكلمة، حيث تقوم الصورة بالتعبير عن المعاني التي لم تستطع الصورة توضيحها للقارئ . فجاءت وظيفة المناوبة لسد الفراغ في المعنى الذي لم تستوفيه الصورة. [3]

عينة الدراسة: اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية التي تعني " أن الباحث يختارها اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي وذلك تبعا لما يراه من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات وتخدم أهداف البحث بحيث تكون الوحدات قريبة من المجتمع الأصلي ويترك للباحث في الميدان الحرية في اختيار وحداتها[4]. لذا قمنا باختيار صورتين من عددين مختلفين من جريدة الشروق اليومي الجزائرية، والتي جاءت بموضوعين مختلفين أحدهما محلي وآخر دولي.

تعريف الصورة الكاريكاتورية:

- **لغة:** يرجع أصل كلمة الكاريكاتير إلى اللغة اللاتينية، وأن للكلمة أربعة معاني: يملأ، يعي، يشحن، يبالغ ولهذا الرأي نصيب من الوجاهة، وفي هذا الصدد أن كلمة character هي الأصلح لأن معناها له عدة مترادفات وهي صفة، سجية، خلق، رقم، حرف، نوع، جنس وهذه المترادفات تتوافق مع معنى الطابع الذي يعتبر أهم العناصر التي يقوم عليها الكاريكاتير، كما أن كلمة طابع يمكن اعتبارها تعني كلمة أخلاق وهو ما يعني كون التسمية خاصة بالإنسان فطابع الحيوان لا يعني أن له أخلاقا وكذلك الرياح والبراكين لا يمكن وصفها وصفا أخلاقيا، أي أن character هي الأكثر صلاحية للكشف عن الوظيفة الأساسية للكاريكاتير وبالذات عن مضمون الجوهر الموضوعي، وليس الإكتفاء بالشكل الظاهري[5].
- **اصطلاحا:** الكاريكاتير يعني بذل الجهود، أو المبالغة والمغالاة، ومع تعدد الآراء حول تعريف الكاريكاتير فهو: صورة، رسم، وصف، أو تصوير وتشخيص هزلي نتيجة لمزج الواقع بالخيال وهو فن تصويري ورسم تشخيصي من الفنون الجميلة، وعادة ما يكون رسم بنصّ أو بدون نصّ ويسمى بالشكل الأساسي "التصوير الهجائي"، ويحتوي على ظواهر عديدة مضحكة، اجتماعية أو سياسية، سواء لأشخاص حقيقيين أو لصفاتهم أو بالاستعاضة عن تشخيصهم بطريقة تجعلك تتعرف عليهم عن طريق سلوكهم مثلا أو مقولاتهم المشهورة[6].
- **الصورة الكاريكاتورية:** هي ذلك الحيز الفيزيائي الذي تشغله مجموعة من الأشكال والخطوط البسيطة المثيرة للضحك والذي يحتل مربعات صغيرة على صفحات الجرائد لتعتبر مادة إعلامية يمكن لنا أن نفهمها وندرك محتواها[7].

إن فن الكاريكاتير هو رمزية يلجأ إليها الفنان لكي يعبر بها عن ظاهرة إجتماعية أو سياسية أو إقتصادية بصورة جذابة، تلخص العديد من الأفكار الأخرى، وهو بالأساس فن السخرية والتهكم، وأن موهبة الكاريكاتير تستدعي وجود عين لاقطة تستأثر بالأشياء المحيطة به وتستلهم بالأفكار الإجتماعية وغيرها، مما يلبّي حاجة الرسوم والموضوعات وبالتالي المتلقي[8].

- **ويعرفه حسن شحاتة وآخرون:** بأنه رسوم وأفكار تعرض بغرض التأثير على الأفراد بأسلوب مرح أو مستحب، وغالبا ما يتضمن معاني فكاهية، ويقصد بها التعليق على قضايا اجتماعية أو سياسية، وتعدُّ الفكاهة والسخرية الداعمتين الأساسيتين لهذه الرسوم،وتتضمن جملة أو شبه جملة تعبيرية موجزة[9].

في الأخير نستنتج أن الكاريكاتير هو نوع من الاتصال ورسالة ذات طابع فني كنموذج تخطيطي معبر قائم على النكتة، والفكاهة وتحليل الظروف أو الحالات، وهو عبارة عن رسالة بصريةُ صمم بشكل يلفت المتلقي، وتساعده على بناء صورة ذهنية حول موضوع أو قضية معينة

❖ **التطور التاريخي لفن الكاريكاتير:** يمكن القول إن الرسوم الهزلية التي تتهكم وتسخر تعود إلى آلاف السنين ويمكن اعتبارها بداية رسم الكاريكاتير، ولقد كان قدماء المصريين والإغريق والرومان من أوائل من استخدموا الرسوم الساخرة على جدران الكهوف والمعابد، وذلك منذ أكثر من ثلاث آلاف عام[10].

والرسوم الكاريكاتيرية التي عثر عليها كثيرة، وجدت هذه الرسوم على ورق البردي، وقطع الفخار، والرسوم على جدران المعابد والقصور، كما حفظت العديد من المخطوطات والرسومات في متاحف عالمية، وكلها توضح قدرة وبراعة رسامي الكاريكاتير المصرين الأوائل "الفراعنة" في التعبير الساخر واللجوء إلى الرمز، بتصوير الحيوان وخلع صفات الإنسان وسلوكه على هذا الحيوان في رسوم باللغة الدلالة، وميزة أخرى مهمة وهي أن هذه الرسوم الكاريكاتيرية كانت دون تعليق، والمشاهد لما يخرج بمعان عدّة[11].

وهكذا انتقل الكاريكاتير من الفراعنة إلى دولة الفرس والإغريق والرومان مرورا بظهور المسيحية والأقباط، إلى ظهور الطباعة في ألمانيا على يد جوتنبرج، وكوستا في 1440، فأصبح من الممكن تداول أعداد من النسخ المطبوعة ببرسم الواحد، وأدّى هذا التطور التقني إلى بداية شيوع فن الكاريكاتير المرسوم بعد نصف قرن من ظهور الطباعة وكان ذلك ما بين عامي 1500م-1559م[12].

من الثابت أن بداية ظهور الرسومات الكاريكاتيرية كان في بلاد العرب "المصريين الأوائل"، لكن نهضة هذا الفن في العصر الحديث كانت على يد الأوربيين، بدءاً من هولندا موطن الظهور الأول له حديثا إلى إنجليترا ثم فرنسا، ثم ألمانيا في القرن العشرين[13].

❖ **أهمية فن الكاريكاتير وأهدافه:** يعدُّ الكاريكاتير من أهم الفنون الصحفية وأكثرها جماهيرية، لأن من أقرب الفنون إلى القراء، وأكثرها التصاقا بالأحداث والقضايا الهامة، فإنه أصبح يشكل مكوّنا مهما من مكونات مادة الرأي في أية صحيفة، نظرا لما يملكه من تأثيرات جمالية وفكاهية للأخبار والموضوعات، قد تفوق آلاف الكلمات، لما يتسم به من إيجاز، ومصاحبة الرسم للكلمة الساخرة[14].

ونظرا لأهمية هذا الفن الصحفي، فإن بعض الصحف كانت وما تزال تفرد له مساحات على صفحاتها، وتعد الرسوم الكاريكاتورية من أكثر الأشكال الصحفية جذبا للقرّاء، بصرف النظر عن اختلاف لغاتهم وثقافاتهم، لأن الكثير منها يمكن فهمه واستيعابه، ودون أن يرافقه أي شرح أو تعليق، حتى أنّ الكثير من الأفكار يمكن إيصالها

إلى القرّاء عن طريق الكاريكاتير بطريقة سهلة أكثر مما لو كانت هذه الفكرة موضحة عن طريق الفنون الصحفية الأخرى[15].

ولأن استخدام الصحافة لهذا الفن بات مقترنا في معظم الأحوال بالجوانب السياسية والقضايا الكبرى، فإن العديد من الأنظمة السياسية تلجأ إلى تسخير الرسوم الكاريكاتيرية لخدمة أغراض سياسية، مما يجعله مشاركا في تشكيل القرار السياسي لهذا النظام أو ذلك، وذلك عندما يؤيد قرارات وتوجهات الأنظمة السياسية، وفي المقابل فإن هناك العديد من الرسوم الكاريكاتيرية التي تعارض قرارات وتوجهات هذه الأنظمة[16]. ويمكن القول أن الكاريكاتير يهدف إلى تثبيت بعض الصور الكامنة لدى المتلقي أو العكس، وإلى تعديل الاتجاه السلوكي لدى المتلقي وإثارته وتهييجه، كما يهدف أيضا إلى إثارة الرغبة في الضحك أو السخرية[17].

❖ **خصائص الكاريكاتير في الصحافة:**

- **المبالغة والتفرد:** من خلال الصورة والخصائص الفريدة للشخصية، فهناك مبالغة في تجسيد بعض الخصائص الفردية الفريدة الخاصة بشخص معين بحيث تلتصق به وتميزه عن غيره وعندما نتذكره نتذكرها، ومعنى الكاريكاتير يتسع أحيانا بحيث لا يتعلق بالصورة الشخصية للإنسان فقط بل يمتد به بعض الفنانين والنقاد إلى أي تعبير مسخي لبعض الأمم أو الأنماط الشخصيات أو لبعض الرموز السياسية فهناك من يقول أن الكاريكاتير مبالغته متوسطة لكن سخريته أكبر وفكاهته أعمق[18].
- **القدرة على كشف العيوب:** للكاريكاتير قدرة فائقة على كشف مزايا بعض الشخصيات لكن اهتمامه الأكبر يكون موجها نحو كشف العيوب فهو يلقي الضوء على جوهرها الحقيقي، فيعتمد الكاريكاتير إلى خلق ملامح من الشخصية ليس مضحكا بذاته فيبالغ في تصويره.
- **الفكاهة:** من خصائص وأهداف الكاريكاتير الأساسية أن يجعل المتلقين يبتسمون أو يضحكون أو يفكرون أيضا من خلال تأملهم لهذا التجسيد النقدي الساخر لبعض الشخصيات التي يعرفونها، وكذلك المواقف والأحداث التي يدركونها[19].

❖ **أنواع الرسوم الكاريكاتورية:** ينقسم الكاريكاتير إلى عدّة أنواع تبعا للمضمون الذي يعالجه وهو:

1- الكاريكاتير السياسي: هو الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا، أو يُلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة بالسياسة، كالعهدة الرابعة مثلا في الجزائر، الإطاحة بالأنظمة العربية كما حدث مؤخرا في الوطن العربي،...الخ، ويرى البعض أن الكاريكاتير السياسي هو أحد الفنون التي تستهدف النقد والتي تعتمد على المبالغة في الرسم وعلى المفارقات غير المعقولة أحيانا في الموقف، وذلك لإثارة الضحك، وكثيرا ما يكون الكاريكاتير مضحكا مبكيا في آن واحد[20].

2- الكاريكاتير الإجتماعي: وهو الذي ينهل أفكاره ومضامينه من تناقضات الواقع الإجتماعي، وقد يتناول موضوعا محددا في بلد معين كالوضع الإقتصادي وغلاء المعيشة تفشي ظاهرة الفساد والرشوة والمحسوبية والبيروقراطية، الهجرة غير الشرعية، المشاكل الأسرية...الخ، ليبرز بذلك رسالته الهادفة والناقدة والساخرة من هذا

الواقع، ويطلق عليه بعض الباحثين لكاريكاتير الإنساني، ويهدف هذا النوع من الكاريكاتير إلى لفت انتباه المعنيين بالأمور التي يسلط عليها الفنان الضوء[21].

3- الكاريكاتير الفكاهي: يسميه البعض الكاريكاتير الضاحك حيث إنه لا يعكس أي مشكلة اجتماعية أو سياسية ولكنه فقط يستدعي الضحك، وهو ذلك الرسم الكوميدي الذي يخلو من الانتقاد، ويكون هدفه إثارة الضحك لدى القارئ وهذا ما يميزه عن غيره من الأنواع الأخرى[22]..

4- الكاريكاتير البورتريه: وهو الذي يصور وجه إنسان محدد مستخدما أسلوب المبالغة الكاريكاتيرية في الرسم، وقد لا يكتفي بتصوير ملامح الوجه، بل يضيف أجزاء من أعضاء الجسم المتبقية، ولكن يركز بشكل أساسي على الوجه، لذلك الفنان الذي يقدم على رسم شخصية مشهورة في معظم الأحيان يقوم أولا بدراسة هذه الشخصية قبل أن يقوم بعمل التغيرات الشكلية لتتناسب مع أسلوبه[23]

5- كاريكاتير دون النص: وهو يعد من أهم أنواع الرسوم الكاريكاتيرية، إذ لا يعتمد في تصوير المضمون وإيصاله إلى الجمهور، على أي نوع من أنواع التعبير الأدبي.

6- الكاريكاتير مع النص التعليقي: هذا النوع من الرسم الكاريكاتيري يعتمد التعليق الأدبي الذي يوضح مضمونه، ويعد عنصرا ثابتا في اللوحة، والذي بدونه تصبح غير مفهومة أو قابلة للتأويل.

❖ **الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية**: لا يمكننا الحديث عن الكاريكاتير في الجزائر قبل فترة الإستقلال وذلك نظرا لغياب صحافة يومية جزائرية وطنية خلال حقبة الاستعمار، ولكن هذا لا ينفي أن الجزائريين لم يستعملوا الصحافة كوسيلة اتصال بين أبناء الشعب الجزائري وكوسيلة طويلة ضد الاستعمار الفرنسي، ومن المعروف على الصحافة الوطنية أنها قد بزغت إلى الوجود بعد الاستقلال في ظروف صعبة، وأنها ظاهرة تقليد مرتبطة بتطور تاريخ المجتمع الجزائري[24].

وظهرت أول صورة كاريكاتورية بعد الاستقلال في جريدة "المجاهد" في العدد 98 الصادر يوم 20 أكتوبر 1962 في الصفحة 7 والتي كانت للكاريكاتيري والصحافي الفرنسي "سيني"[25]. وهو أول فنان كاريكاتير في الجزائر، وهو أول فنان كاريكاتيري في الجزائر، ويقول الكاريكاتيري الجزائري "بوخالفة" أن التجربة الجزائرية في فن الكاريكاتير متواضعة بحيث أن الأسماء التي نجدها في هذا المجال قليلة، ولم تكن هناك هواية واضحة لهذا الفن، وذكر أن أول فنان جزائري ظهرت رسوماته في الصحافة هو المرحوم "محمد إسياخم" منذ عام 1963 بجريدة " المجاهد" غير أن الملاحظ من رسوماته أنها لم تحمل خصائص الكاريكاتير إلا البعض منها، ولكن لا يعني أنها كانت عديمة المعنى بل كانت قوية مشبعة بالأفكار التي تبدو أكثر قومية، ويمكن ذكر الكاريكاتيري "سليم" الذي بدأ يطل على الجمهور الجزائري في أوائل الستينات من خلال جريدة "أحداث اليوم" الناطقة بالفرنسية والمجلة الساخرة "مقيدش" وبعدها الرسام "هارون" ثم بروز أسماء أخرى أمثال "ملواح قاسي" و"بوعمامة مزاري" وغيرهما وأثرت فترة العشرية السوداء التي عرفتها الجزائر على هؤولاء ما جعل معظم الرسامين يهاجرون البلاد ولا

يزال بعض الفنانين يزاولون إبداعهم إلى يومنا مثل: أيوب، سليم، جمال نون، هشام بابا، مرسلي، عماري، سوسة، وعلي ديلام، الذي يعتبر أكثرهم شهرة والذي ينشط في جريدة "ليبرتي" اليومية الناطقة بالفرنسية[26].

وبعد التعددية ظهرت لأول مرة بالجزائر صحيفة هزلية ساخرة بحتة ناطقة بالفرنسية ضمنت عدة رسامين كاريكاتبريين وهي صحيفة "المنشار" el manchar وذلك في 18 ماي 1990 وكانت تسعى من خلال صفحاتها الثمانية إلى نقد كل الظواهر والسلوكيات السلبية على المستويات في صيغة هزلية بالغة الدلالة، وبذلك أضفت الصورة الكاريكاتيرية على الصحافة الجزائرية صبغة الحرية والشجاعة في مواجهة أهم الشخصيات وفي تناول أهم الأحداث[27].

وبدأت عدة صحف تهتم بعد ذلك بالكاريكاتير من خلال تخصيص مساحات صغيرة ضمن صفحا جرائدها كالشعب والسلام والخبر واليوم والشروق اليومي، le matin, liberté, les débats ...الخ، وأصبح الكاريكاتير اليوم فنا لا يمكن أن يتجاهل الدور المهم الذي يلعبه في التعبير عما يشغل بال المواطنين، فهو يعمل على تكريس التعددية وترسيخ عقيدتها في الممارسة الفكرية والإعلامية.[28]

❖ **الجانب التطبيقي:**

❖ **المثال التطبيقي الأول:**

نشرت الصورة بجريدة الشروق في 16 جويلية 2016 وسوف نتبع الخطوات المنهجية لتحليل الصورة المرفقة لصاحبها الكارياتيري الجزائري باقي بوخالفة.

1- الوصف: نقوم في البداية بعرض وتقديم بطاقة فنية عن الصورة:

-عنوان الصورة: سقوط عشرات القتلى في هجوم بشاحنة بنيس الفرنسية.

– **الرسّام**: الرسام الجزائري باقي بوخالفة وهو فنان كاريكاتوري ذاع صيته بروسوماته عبر جريدة الشوروق.

– **المصدر**: جريدة الشوق اليومي الجزائرية، وهي يومية وطنية خاصة يبلغ سحبها حولي 600.000 نسخة، تصدر بالعربية شعارها "رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب، لها نسخة إلكترونية بالعربية والإنجليزية والفرنسية، متوفرة عل موقعها الإلكتروني الرسمي. وتأسست الجريدة سنة 1990 وكانت تسمى جريدة الشروق العربي.

– **الحيز**: الصفحة الأخيرة في أعلى الصفحة. نرى في الصورة مجموعة من الأشخاص يحملون لافتات مكتوب عليها "أنا نيس" ومظاهر الحزن على وجوههم، وفي الجهة المقابلة صورة لشخص مصاب، يمشي على عكاز وعلى رأسه سكين بها دم وعلى وجهه ضمادات، وفوق صورته توجد دائرة مكتوب عليها "أنانيش" وبين الصورتين توجد لوحة مكتوب عليها "سوريا– العراق".

2– **المستوى التعييني**: وفيها ندرس الرسائل التالية:

الرسالة التشكيلية:

– **الحامل**: الصورة المرفقة نشرت في جريدة ورقية وهي "الشروق اليومي"، وذلك في أعلى الصفحة.

– **الإطار**: لكل صورة حدود مادية تضبط، وفي حالة إلغائه تبدو الصورة كما ولو كانت مقطوعة وغير تامة أو أن حجمها يتجاوز حجم الوسيلة الحاملة، وهو ما يؤدي إلى عدم مشاهدة الصورة كاملة.وفي هذا الصدد تقول مارتن جولي(غياب الإطار يؤسس لقيام صورة منزاحة عن المركز، محفزة على بناء تخيلي تكميلي)، لذا جاءت الصورة في مقياس متوسط 8/14 سم.

– **التأطير**: وضعت صورة الأشخاص الحاملين للافتات المكتوب عليها "أنا نيس" على الجهة اليمنى للصفحة تعبيرا على أهمية الحدث الذي وقع في نيس الفرنسية، ووضع صورة ذلك الشخص الذي يتألم على يسار الصورة كإنقاص من أهمية معاناته مقابل أحداث نيس، وهو بدوره يقول لهم أنانيش. وتبدو أجزاء وأشكال الصورة واضحة، بدليل أنها تتربع على كل فضاء أو مساحة الرسم، من حيث أنها تمثل عناصر أساسية ورئيسية وهي تمثل جوهر الموضوع ومحتواه.

– **زاوية التقاط النظر**: جاءت الصورة في شكل مقابل للقارئ، لإثارة اهتمامه حيث تظهر كل عناصر الموجودة في الصورة، من المتظاهرين والشاب الذي يعاني من جروح واللوحة المكتوب عليها سوريا– العراق. وقد تم وضعهما في زاوية التقاط مناسبة ومواتية بالإضافة إلى الموجودات التي كانت بداخل الصورة والعبارات التي رافقتها أو كانت بمثابة بطاقة تعريف لها.

– **التركيب والإخراج**: إن تكوين المرسلة البصرية أو جغرافيتها الداخلية إحدى الأدوات التشكيلية الرئيسية فيها، يؤدي دورا رئيسيا في تدرج الرؤية، ونرى أن الرسام راعى التدرج في ترتيب عناصر الصورة، فنرى المتظاهرون

يحملون لافتات مكتوب عليها "أنا نيس" في يمين الصورة لننتقل نحو مشاهدة صورة شاب يقف على عكاز يتألم ومجروح وفوق رأسه سكين ملطخة " بالدم، وفي الأعلى دائرة مكتوب عليها "أنانيش وتتوسط الصورتين، لوحة مكتوب عليها(سوريا العراق) .

– **الأشكال**: تعتبر صورة اللافتات المكتوب عليها " أنا نيس" والسكين والدم، واللوحة المكتوب عليها العراق وسوريا، والعكاز، أهم الأشكال التي تضمنتها الصورة.

– **الألوان والإضاءة**: غلب اللون البنفسجي الفاتح والداكن على خلفية الصورة وملابس الشخصيات، إلى جانب اللون الأخضر الفاتح، والأصفر، والأبيض.

الرسالة الأيقونية:

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
أشخاص	متظاهرين	متظاهرين متضامنين مع ضحايا أحداث نيس الفرنسية
	شاب مصاب	معانات هذا الشاب نتيجة الحروب وهو ما دعمه الكاريكاتوري باقي بعبارة العراق وسوريا لتوضيح معاناة الشعوب العربية من الحروب والعمليات الإرهابية، التي لا تكاد تتوقف في هذه الدول
الأشياء	لافتات مكتوب عليها "أنا نيس"	رفض وتضامن وحزن لما جرى في فرنسا بقيام شاحنة بقتل المارة في شوارع نيس.
	عكاز وسكين	معاناة الشعوب العربية يوميا من القتل والإصابات والجروح وتفقير وتجهيل، وارتفاع عدد ضحايا الحروب فيها

إن الشخصية الأولى الممثلة في أشخاص يحملون لافتات مكتوب عليا "أنا نيس" تمثل مجموعة متظاهرين ملامح الحزن تبدو على وجوههم مستنكرين الأحداث التي جرت في نيس الفرنسية التي راح جرّائها العديد من الضحايا، أم الشخصية الثانية فهي تمثل شاب مصاب يقف على عكّاز وسكين فوق رأسه ينظر إلى المتظاهرين ويقول لهم باستهزاء "أنانيش"، أما وجود تلك اللوحة المكتوب عليها (سوريا والعراق) لتوضيح معاناة الشعوب العربية من الحروب والإبادات. كما نجد إمضاء صاحب الصورة الرسام باقي.

الرسالة الألسنية:

جاءت الرسالة الألسنية على النحو التالي: "سقوط عشرات القتلى في هجوم بشاحنة بنيس الفرنسية"، وهو تعليق أرفق بالرسم، والمقصود من ورائه التعبير الأحداث التي عرفتها مؤخرا فرنسا تحديدا مدينة نيس، والمتمثلة في هجوم شاحنة على عامة الناس وقتلهم مما نتج عنه سقوط عشرات القتلى والجرحى وانتشار الهلع والخوف في فرنسا واستنكارها ووصف هذه العمليات بالإرهابية.

بالإضافة إلى العنوان أرفقت الصورة برسالة لغوية "أنانيش" للتعجب من تلك المظاهرات وقوفا مع الضحايا وهذه الفكرة ركز حولها صاحب الريشة الذي أراد أن يوضح بشكل أو بآخر أن هذه الأحداث لا تساوي شئ أمام ما يجري في العراق وسوريا وفلسطين وبورما...الخ من البلدان التي تعاني المخاض كل يوم ولا أحد يتحدث عن معاناتها. ونجد أيضا إمضاء الرسّام باقي.

فقد جاءت الرسالة الألسنية هنا لتأدية وظيفة التوجيه والتبليغ والتي تظهر في عنوان الصورة، حيث كان المضمون واضحا فهي جاءت شاملة وواضحة، لدرجة أنه بإمكان أي كان فهمها والوقوف على ما تحمله من خطابات.

المستوى التضميني: شهدت فرنسا في يوم عيدها الوطني 14 جويلية 2016، هجوم شاب بشاحنته على الحشود المجتمعة لمشاهدة عرض الألعاب النارية بهذه المناسبة الوطنية في مدينة نيس التي تقع جنوب شرق البلاد وراح ضحيتها العشرات من القتلى.

الحدث كما يشير إليه العنوان هو الحادثة التي وقعت في نيس الفرنسية والتي راح ضحيتها العشرات من القتلى، مما أعلن حالة طوارئ في فرنسا في الدول الغربية على وجه الخصوص استنكارا لهذه الأعمال التي وُصفت بالإرهابية، وتنديدا بتوقيف العمليات الإرهابية التي تعاني منها الكثير من دول العالم، خصوصا وأن فرنسا عرفت منذ تقريبا سنة أحداث مشابهة تمثلت في الهجوم على مقر مجلة شارلي إيبدو الساخرة، كرد فعل على ما قامت به هذه الأخيرة بنشر صورا مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، وأعطى باقي عنوان "سقوط عشرات القتلى في هجوم بشاحنة بنيس الفرنسية، لتوضيح موضوع فكرته أكثر.

يريد الكاريكاتوري باقي أن ينقل إلينا ردود الفعل حول تلك الأحداث، من مسيرات ومظاهرات تضامنا مع الضحايا وعائلاتهم، إذ توالت ردود الأفعال عقب هجوم نيس الفرنسية، فقد أدان الرئيس الأمريكي باراك أوباما ما يبدو أنه "هجوم إرهابي مرعب" معربا تضامن بلاده مع فرنسا، وتضامنت مختلف دول العالم مع الشعب الفرنسي، لإدانة تلك الأحداث. وأيضا تقدم رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة ببرقية تعزية للرئيس هولاند وللشعب الفرنسي ولأسر الضحايا تعبيرا لتعاطفها وتضامنها مع الشعب الفرنسي، استنكار للأحداث الدامية في فرنسا وإدانة الإرهاب.

وبالمقابل هناك مجازر تحث يوميا في فلسطين وسوريا والعراق وبورما وفي دول عديدة من العالم، أمام صمت المجتمع الدولي عنها، ودون تحريك أي ساكن، ففلسطين منذ تقريبا 70 سنة وهي تعاني من الإستدمار الصهيوني، والشعب السوري منذ 5 سنوات وهو يعيش في إبادة، والتدمير، والتشريد...الخ، والعراق منذ احتلالها من طرف

الولايات المتحدة الأمريكية سنة2003، وهي تعيش في جهل وفقر وغياب الاستقرار والعمليات الإرهابية إلى يومنا هذا.... وغيرهم من الدول التي تعاني ولا أحد يكترث لمعاناتها.

دلالة الشخصيات: يظهر في الصورة طرفين من جهة مجموعة من الأشخاص واقفين وتبدو عليهم مظاهر الحزن والبكاء، يرتدون ملابس أنيقة وبدلات رسمية، يحملون أوراق مكتوب عليها "أنا نيس" كنوع من التضامن مع ضحايا هجوم الشاحنة، تمثيلا للرأي العام الفرنسي والعالمي الذي يندد دائما بوقف ومحاربة الإرهاب، فوجوههم الحزينة دلالة على عدم الرضا لهذه الأوضاع والعمليات الإرهابية التي نشاهدها يوما بعد يوم مثلما حدث في فرنسا وأحداث شارلي إيبدو وقبلها قضية محمد مراح، وبلجيكا وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية...الخ من العمليات التي تُوصف بالإرهابية والتي يُبحث دائما عن أصول فاعليها ليلصقوها دائما بالعرب والمسلمين، فكلمة مسلم أو إسلام أصبحت اليوم تثير الكثير من معاني العنصرية. أما الشخصية الثانية فهي عبارة عن شاب مصاب في وجهه ورجليه وعلى رأسه سكين ملطخة بالدم ويمشي على عكّاز، واقف ينظر بتعجب إلى المتظاهرين، فرغم إصاباته ورغم أن السكين منغرسة فوق رأسه إلاّ أنه يقف صامدا ويتعجب من تصرفهم، وفوق رأسه عبارة "أنانيش" وهي مصطلح متداول بين الشباب الجزائري دلالة للشباب الذين يتشبهون بالنساء في الكلام والتصرفات، والأشخاص الذين يعتمدون على غيرهم في أداء مهماتهم، ولا يتحملون نتيجة أفعالهم، ودلالة مخاطبته لهم بالأنانيش أنه يستغرب لضعفهم على تحمل مثل هذه الأحداث، فهو يعاني ويتألم لكنه لا يزال واقفا على رجليه، فهو أحد ضحايا الحروب والفتن التي تعيشها البلاد العربية والتي تعاني المخاض كل يوم ولا أحد يتحرك، والمجتمع الدولي كله واقف يتفرج على مشاهد القتل والضحايا كل يوم، مشاهد الجوع والذل والعنصرية، مشاهد نعت الإنسانية والعروبة والتضامن العربي والعالمي، فالدول العربية ابتلت بحروب عبثية أوصلتهم إلى التقسيم وضياع الملايين، والعرب يعيشون حالة حزن وإحباط ومستقبلها المجهول، كسوريا والعراق واليمن وبورما ولبنان...الخ، هذه الدول تعاني الدمار يوميا وتعود إلى الوراء عشرات السنين بدلا من الوصول إلى ذروة النمو والازدهار لو عاشت حياة سليمة.

فالعراق مثلا بعد أن بدأت الأوضاع تستقر بعد انسحاب القوات العسكرية للو-م-أ، جاءت تفجيرات الكرادة مخلفة 293 قتيلا، والعشرات من المصابين، وسوريا التي تعاني من حرب أهلية منذ قرابة 5 سنوات، اضطهاد مسلمي بورما.... الخ ولا أحد يتحرك، بالمقابل وفي السنة الماضية عرفت مجلة شارلي إيبدو بفرنسا التي نشرت رسومات تسئ لسيدنا محمد (ص)، هجوم مسلح، توجه العديد من حكام العالم والعرب إلى فرنسا للقيام بمسيرات ترحما وتضامنا مع ضحايا الحادثة، وأيضا عرفت فلوريدا الأمريكية هجوم من هذا النوع على ملهى ليلي، قتل فيه 50 شخصا، وقف العالم أجمع مع هذا الحدث وقدم رؤساء الدول، حتى الدول العربية برقيات تعازي للرئيس أوباما.

يريد الرسام أن ينقل إلينا مقارنة بين الأحداث الدامية التي تجري في الوطن العربي كل يوم، وبين العمليات الإرهابية التي تستهدف الدول الغربية، حيث تظهر اللامبالاة لضحايا الوطن العربي الذي يعاني اللااستقرار واللاأمن التي تطبع يوميات هذه الشعوب، بالمقابل تتجند كل دول العالم إذا ما جرت حادثة في الدول الغربية.

جاءت خلفية الصورة باللون البنفسجي الفاتح، وهو لون مرتبط بالهدوء والثقة، وهو من الألوان التي تشجّع على التفكير العميق والتأمل، ويرتبط بمستويات التفكير العليا وبالقدرة على رؤية الأشياء وسماع صوتها من دون استخدام الحواس لذا فهو اللون المرتبط رمزيا بالدماغ.

دلالة النص الألسني: جاءت الرسالة الألسنية الأولى"**سقوط عشرات القتلى في هجوم بشاحنة بنيس الفرنسية**" في الأعلى باللون الأبيض في إطار أسود بالخط رقيق لتكون ظاهرة وواضحة، جاءت على شكل جملة فعلية واضحة لتؤدي وضيفة الترسيخ لما وقع في مدينة نيس الفرنسية، أما الرسالة الألسنة الثانية مكتوب عليها **أنانيش** وأمامها علامة استفهام باللون الأسود موضوعة داخل دائرة باللون الأبيض، وهي كلمة متداولة في أوساط الجزائريين دلالة على الأشخاص الذين لا يتحملون الأوضاع السيئة والحساسين أكثر من اللازم، وهذا كناية على التعجب والاستغراب من تلك المسيرة تضامنا مع الضحايا، وقام بوظيفة المناوبة حيث ناب عن ماذا أراد الرسام توضيحه حول توجه أنظار كل العالم صوب الدول الغربية إذ ما حدثت بها أي عملية إرهابية، مقابل صمت وتجاهل وإهمال للأحداث التي تقع في العالم العربي. أما الرسالة الألسنية الثالثة جاءت باللون الأسود وفي إطار أبيض بكلمة "**أنا نيس**" لإثارة انتباه القارئ للعملية الإرهابية التي استهدفت نيس الفرنسية. أما الرسالة الألسنية الرابعة فجاءت في إطار بني اللون والكتابة باللون الأسود (سوريا والعراق) فاللون البني هنا يدل على الكآبة.

المثال التطبيقي الثاني:

❖ **الوصف:** نلاحظ في هذه الصورة شخصيتان الأولى تظهر على الجهة اليمنى للصورة لشخص منتفخ البنية يرتدي بدلة رسمية سوداء اللون ويضع نظارات شمسية ويحمل سيجارة من النوع الفاخر وأسنانه بارزة، ويمسك بيده اليمنى طرف من بدلته ويده اليسرى في جيبه وعلى وجهه علامة ضرب سكين. أما الشخصية الثانية شخص نحيف البنية يرتدي سترة خضراء اللون ممزقة ويتطاير العرق من رأسه، ويضع قبعة بنفسجية مخططة، ويقول" حاب نْسَبْ وخفت"، وتعلوا الشخصيتين عبارة "مهرجان للفيلم في بلد لا ينتج فيلما واحدا". وعلى يسار الصورة توجد صورة للمقام الشهيد.

بطاقة فنية للفيلم:

عنوان الصورة: مهرجان للفيلم في بلد لا ينتج فيلما واحدا.

الكاريكاتوري: هو عبدو عبد القادر، المدعو "أيوب"، ذاع صيته برسوماته عبر جريدة الخبر، ثم انتقل إلى جريدة الشروق.

المصدر: جريدة الشروق اليومي، وهي يومية مستقلة شعارها "رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب".

تاريخ النشر: الأربعاء 27 جويلية 2016، العدد 5170.

الحيز: في أعلى الصفحة الثانية

❖ **المستوى التعييني**: وفيها ندرس الرسائل التالية:

الرسالة التشكيلية:

1- الحامل: الصورة المرفقة نشرت في جريدة ورقية وهي "الشروق اليومي"، في الصفحة الثانية.

2- **الإطار**: جاءت الصورة في مقياس متوسط 10/14 سم

3- **التأطير**: وضعت الشخصية الممثلة في مسؤول كبير الحجم في الجهة اليمنى للصفحة تعبيرا على أهمية المنصب الذي يشغله، والشخصية الثانية شخص فقير من عامة الناس، وتم التركيز على الشخصين واللذان يمثلان كما سبق الذكر المسؤول والمواطن، وشغلت وسط الصورة تقريبا وكامل حيزها وكانت أهم ما ركز عليه الرسام الكاريكاتوري لتوضيح الفكرة للمتصفح.

4- زاوية التقاط النظر واختيار الهدف: جاءت الصورة في شكل مقابل للقارئ لإثارة اهتمامه، ففي الصورة نلاحظ الشخصيتين أكثر وضوحا لأنهما محور الموضوع وأساسه، فقد تم وضعهما في زاوية التقاط مناسبة ومواتية، بالإضافة إلى العبارات التي رافقت الصورة، والتي كانت بمثابة بطاقة تعريف لها.

5- **التركيب والإخراج على الورقة**: تم تقديم الموضوع بشكل بسيط وعادي، فعين القارئ تقع من دون عناء أو تكليف على الموضوع أو الأشكال الواردة في الرسم التي كانت كتلة واحدة ومعبرة في نفس الوقت، ليتم الانتقال بعد ذلك إلى التعليق، فقد تم إخراج الرسم بطريقة جذابة وبدقة متناهية مع مراعاة كل التفاصيل وهو ما جعل الموضوع متكاملا وصريحا في نفس الوقت، والمكونة: شخصية مسؤول في الدولة، وشخصية مواطن فقير.

7- الأشكال: دائرة تمثل شكل المسؤول- خطوط مستقيمة تمثل ملابس الشخصيات والمقام الشهيد- خطوط منحنية تمثل تعابير الوجه دلالة على الحركة.

8- الألوان والإضاءة: جاءت خلفية الصورة باللون الأصفر بكل درجاته، وجاءت ثياب المسؤول باللون الأسود وبربطة عنق باللون الأحمر، أما ملابس المواطن جاءت باللون الأخضر والبني وقبعة باللون البنفسجي، أما الإضاءة فكانت أساسية تبرز كل عناصر الصورة بوضوح.

الرسالة الأيقونية:

المداليل الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	المداليل في المستوى الثاني
الشخصيات	1- مسؤول في الدولة 2- مواطن جزائري بسيط، الشعب، الطبقة الكادحة	السرقة والنهب واللامبالاة والجشع. الحاجة، الدخل المحدود، ضحية التقشف.
الأشكال والخطوط	**دائرة** **الخطوط المستقيمة** **الخطوط المنحنية**	شكل المسؤول صاحب البطن المنتفخة جسم المواطن وملابس الشخصيتين، والمقام الشهيد تعابير الوجه
الأشياء	السيجارة مقام الشهيد	الفخامة- المستوى المعيشي- الترف. الجزائر- التاريخ

الرسالة الألسنية: جاءت الرسالة الألسنية الأولى على النحو التالي: "مهرجان للفيلم في بلد لا ينتج فيلما واحدا"، وهو بمثابة بطاقة تعريف لرسمة الكاريكاتوري "أيوب" والمقصود من ورائه التعبير عن الطبعة التاسع من مهرجان الفيلم العربي بوهران، والوقوف على مشكل قلة إنتاج الأعمال السنمائية. أما الرسالة الألسنية الثانية جاءت باللهجة الجزائرية بعبارة " حاب نسب وخفت"، وجاءت لترسيخ فكرة قمع حرية التعبير ونقد الأوضاع في الجزائر.

المستوى التضميني: صدرت هذه الصورة في 27 جويلية 2016، أي تزامنا مع الطبعة التاسعة من مهرجان الفيلم العربي بمدينة وهران، الذي افتتحت فعالياته يوم الجمعة 22 جويلة تحت إشراف وزير الثقافة عز الدين ميهوبي على مستوى المسرح الجهوي "عبد القادر علولة".

نعود إلى العنوان من جديد " مهرجان الفيلم في بلد لا ينتج فيلما واحدا"، دلالة بأن إشكالية السينما وإنتاج الأفلام بالجزائر، وغياب ما يستحق العرض بقاعات السينما بالشكل الذي يلفت انتباه المتفرج الجزائري، الذي أضحى يكتفي بما تنشره الفضائيات والشبكة العنكبوتية، ومن الأسباب أيضا عدم توافق السياسات الثقافية المتعاقبة في تسيير القطاع السينمائي، إضافة إلى علاقة الإنتاج السينمائي بمؤسسات الدولة، فالسينما والفن عموما لا يعقل بأن يكونا خاضعان للقرارات المركزية، كما أن تنظيم الإنتاج السينمائي يجب أن يعتمد على مسألة فتح سوق السينما، كما هو الأمر بالنسبة لجميع المجتمعات المتقدمة التي تراعي هذا الجانب. وأيضا سيطرة القطاع العمومي الذي يؤطر الإنتاج السينمائي

إلى جانب فقدان الساحة الفنية الجزائرية إلى كتّاب سيناريو متمكنين، فكثير من الأدباء والشعراء يلجأون أحيانا إلى كتابة سيناريوهات، لكن بعيدة عمّا تقتضيه الثقافة السينمائية، وأيضا غياب قاعات السينما إذ تحول معضمها إلى قاعات للحفلات والأعراس والتجمعات السياسية. والتوقف عن صناعة الأفلام والإنتاج المحلي الذي يبقى دون بصمة دولية، ومدى توفره على عناصر التفوق، فالعالم يعتمد على ثلاثة أنواع من السينما هي التجاري ووالممولة من قبل الدولة وسينما المؤلف، غير أننا نحن لم نخرج من قالب السينما التي تمولها الدولة والتي لا توجد مساع ولا متابعة لدعم عرضها بالخارج في المهرجانات الدولية.

والملاحظ لمسيرة السينما في الجزائر نجد أنها شهدت في فترة السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي انتعاشا في صناعة السينما، وما يشهد إلى ذلك هو ما حصدته الأفلام الجزائرية آنذاك كالسعفة الذهبية في مهرجان كان لفيلم "وقائع سنين الجمر" في 1975، لمحمد الأخضر حامينا.

والملاحظ للأعمال الفنية الجزائرية سواء الدرامية أو السينمائية يجدها تتأرجح بين المقبول والسيء والجيد تاركة السبق دائما للدراما المصرية والسورية...الخ، فالمشاهد الجزائري لا يرجع إلى إنتاجه الوطني إلا في شهر رمضان من كل سنة. كما أن مشكلة الإبداع في الجزائر تعاني من غياب نقد حقيقي وبنّاء يوجهها ويكشف مواطن ضعفها، حتى تستمر أكثر معرفة بحقيقتها.

دلالة الشخصيات: يظهر في الصورة شخصيتان الأولى تمثل مسؤول منتفخ البطن كما اعتدنا في رسومات أيوب، إذ يجسد الأشخاص المعروفين بالسرقة والغش والتلاعب بهذا الحجم، وعلى وجهه علامة خدش سكين وهي دلالة على السرقة والإجرام، يرتدي نظارات شمسية ويحمل سيجارة من النوع الفاخر ويبرز أسنانه كدلالة على المستوى المعيشي، والرفاهية ويدل أيضا على المكر، يضع يده اليسرى في جيبه، دلالة على الرضى والإرتياح، والشخص المسؤول في الجزائر دلالة على السرقة والنهب والبيروقراطية والجشع والاستغلال. وتظهر اللامبالاة من خلال وضع اليد اليسرى في الجيب واليد اليمنى يمسك بها بدلته، ونلاحظ في ملامح الشخصية الأولى (المسؤول) علامات سخرية وتهكم بادية على وجهه من خلال الابتسامة المصطنعة وتدخينه ووضع النظارة الشمسية وإبراز أسنانه وطريقة وقوفه، تدل على أن انشغالات الشعب هي مسخرة ومضيعة للوقت.

وتواجد أثار الضرب على وجه المسؤول، فهناك جزء من وجهه خيّط، وهي إشارة لجرح قديم، أنه مداوم على الضرب والشجار وهي صفة اللصوص والمحتالين، وإشارة عن جرح جديد (وضع عليه شريط طبي) أي أن شجاراته متواصلة، ونحن في الثقافة الجزائرية نعرف أن الشخص الذي لا تغادر وجهه آثار الضرب بالسكين والآلات الحادة هو الشخص المجرم والدنيء والمدمن على الجريمة والسرقة والإنحراف، وهذا المسؤول متعود على السرقة.

أما الشخصية الثانية تتمثل في رجل بسيط وفقير يرتدي ملابس ممزقة يعاني من سياسة التقشف التي أعلنت عليها الجزائر بعد انخفاض أسعار البترول، حيث أصبح هذا الموضوع حديث العام والخاص تبدو عليه مظاهر الخوف والتعجب معا، يتطاير من وجهه العرق، ويضع يده على رأسه دلالة للتفكير.

دلالة الأشكال والخطوط: من أهم الأشكال التي اعتمد عيها أيوب عي الخطوط المستقيمة دلالة لأجسام وملابس الشخصيات، ولمعلم مقام الشهيد الذي يعد رمزا للكرامة والعزة والشهداء في الجزائر والخطوط المستقيمة توحي بالثبات والهدوء. أما الخطوط المنحنية توحي إلى تعابير وجه الشخصيات من تعجب وخوف والسخرية، وتوحي الخطوط المنحنية على الاضطراب.

أما شكل الدائرة التي توحي بالديمومة فهو مرتبط بحجم شخصية المسؤول وهو دلالة على الجشع والسرقة ونهب أموال الشعب.

دلالة الألوان: جاءت خلفية الصورة باللون الأصفر الفاتح دلالة على الفراغ الروحي والداخلي، والخمول والتركيز الضعيف وذلك لحشد الوعي والفكر، كما يمكن الاستفادة بهذا اللون لتقوية مقدرة التصور والتخيل لابتكار الجديد. ويكون الأصفر دلالة أيضا على الفقر.

في حين جاء اللون الأسود ليمثل البدلة الرسمية للمسؤول، دليلا على الأناقة فهو يعتبر ملك الموضى، واللون الأسود مرتبط بكثير من الأشياء المقبضة المنفرة، فهو مرتبط بالليل المخيف والموحش، وهو لون دال على الجهل. ومن جهة أخرى هو لون يعطي إحساس بالقوة والثقة بالنفس.

أما اللون الأخضر الذي جاء في ملابس الرجل الفقير فهو يوحي إلى المواطن الجزائري البسيط المتشبث بوطنه وهويته لأن اللون الأخضر يرمز للعلم الوطني، وهو لون رئيسي في الألوان الضوئية، وثانوي في الصباغة، لأنه مركب من الأزرق والأصفر، ويتخذ في الكثير من الثقافات بعدا روحيا، فهو يعبر عن الإسلام، كقوله تعالى }أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا)الكهف31 .

أما اللون الأحمر فقد استعمله الرسام الكاريكاتوري على ربطة عنق الرجل المسؤول، حيث يستخدم اللون الأحمر للتحذير، إذ يرمز إلى الخطر الكامن، وهو علامة سلبية يشير إلى الجوانب المتوترة والقلقة أيضا، ويستخدم لترسيخ قوة التأثير والتحرر والسطوة.

دلالة الرسالة الألسنية: هناك رسالتان ألسنيتان في الصورة جاءت الرسالة الألسنية باللون الأسود بالخط العريض. فالرسالة الألسنية الأولى "**مهرجان الفيلم في بلد لا ينتج فيلما واحدا**"، جاءت على شكل فعل لساني فوق صورة الشخصيتين لتقوم بوظيفة الترسيخ المتصفح نحو مدلول معين ألا وهو لتوضح فكرة الطبعة التاسعة من مهرجان الفيلم العربي الذي أقيم مؤخرا بولاية وهران، وطرح فكرة شبه غياب للإنتاج الجزائري للأفلام التي تتنافس مع الدول العربية التي لا تزال على رأسها مصر وسوريا، والإشادة فقط بالأعمال الفنية والسينمائية القديمة والثورية كفيلم معركة الجزائر، وغياب دور العرض السينمائي التي تحولت أغلبيتها إلى غير مهامها الفعلية، والخلل في كتابة السيناريوهات إلى درجة أن المشاهد الجزائري لا يرجع إلى إنتاجه الوطني إلا في شهر رمضان من كل سنة، إلى جانب أن الكثير من قطاعات الإبداع في الجزائر تعاني من غياب نقد حقيقي وبنّاء يوجّهها ويكشف مواطن

ضعفها، حتى تستمر أكثر معرفة بحقيقتها، ومنها الدراما وكتابة السيناريو، وصناعة السينما. فالإبداع الفني اليوم أصبح سلاحا ناعما للرد على من يتهمون الأمة العربية بالتحجر والتطرف.

بالأفلام والإبداع الفني يكون الرد قويا على أننا مجتمعات مبدعة منتجة متفتحة، وهذا ما يغيب عن الساحة الفنية الجزائرية التي تعد موسمية فقط خلال شهر رمضان.

أما الرسالة الألسنية الثانية جاءت في شكل بيضاوي بمصطلح جزائري "حابْ نْسَبْ وخفت !" دلالة على عدم الرضى على الأوضاع، وعلى نقص الإبداع في الجانب الفني، إضافة إلى رفض الشارع الجزائري لاستضافة الفنانين في الجزائر ودفع مبالغ باهظة لهم، والجزائر تعيش في حالة التقشف وارتفاع الأسعار، هذا من جهة. ومن جهة ثانية جاءت الرسالة الألسنية، بفكرة حرية الرأي والتعبير وخوف المواطن من إبداء رأيه ومشاركته في صناعة القرار في الجزائر واقتصاره على من يتحكمون في زمام الأمور، وهذا ما برز في قوله "خفت"

نتائج الدراسة:

من خلال تحليلنا لعينة الدراسة الممثلة في صورتين كاريكاتوريتين من جريدة الشروق للرسامين باقي وأيوب، خلصنا إلى النتائج التالية:

- ركز كل من باقي وأيوب على رسم المواطن البسيط ومدى معاناته للأوضاع السياسية والفقر والحروب التي آلت إليها الشعوب العربية في ظل الأوضاع الراهنة.

- الشخصيات التي ظهرت في الصورة الثانية كانت تعبر عن شخصيتي المسؤول والمواطن الجزائري البسيط، حيث ظهرت شخصية المسؤول بجسم بدين وملابس أنيقة، في حين أن المواطن البسيط ظهر بملابس تعبر عن حاله وعن وضعيته المزرية من خلال تعابير الوجه والخطوط المنحنية، ونحافة الجسم التي لا تفارق شخصيات المواطن.

- من خلال هيئة المواطن البسيط سواء ذلك العربي الذي يعاني من الحروب، أو المواطن الجزائري، وكيفية رسم تعابير وجهه التي رمزت في الصورتين إلى مدى حيرته وشؤمه وكيفية التعامل مع وضعه.

- أما الخلفية اعتمد الكاريكاتوريين في الصورتين غلى تدرج اللون الأصفر والبنفسجي إلى الأبيض وهذا يرمز إلى العقل وقدراته والفكر وأبعاده، ويرمز إلى المخيّلة والمقدرة على التصوّر، وهي ألوان تمزج بيم التفاؤل والتشاؤم وهذا انطلاقا من موضوع الكاريكاتير.

- تحتوي الصورتين لعينة الدراسة على نص الألسني وهذا لترسيخ الأفكار التي أراد كل من باقي وأيوب إيصالها من خلال هذه الرسومات، حيث جاءت على شكل لسان كلام أي استعمل اللغة العربية الفصحى ودعمها باللدارجة الجزائرية، التي عبرت بشكل دقيق عن الأوضاع التي يعيشها المواطن البسيط سواء في الجزائر أو الوطن العربي، وهذا بالاستعانة بالمصطلحات المتداولة في أوساط المجتمع الجزائري لتعبر هي الأخرى عن هذه الأوضاع، حيث أصبحت بمثابة عنصر أساسي في الصورة.

➢ كما خلصت الدراسة من خلال تحليلنا للرسومات الكاريكاتورية لجريدة الشروق اليومي الجزائرية، أن للكاريكاتير عدّة وظائف وتتباين هذه الأخيرة من صورة لأخرى حسب الحدث والموضوع والهدف الذي يسعى إليه الرسّام عبر ريشته، وفي الصورتين اللذين قمنا بتحليلهما خلصنا أن الأبعاد الوظيفية للصورة الكاريكاتورية لكل من المبدعين أيوب وباقي هي:

1- الوظيفة الاتصالية: فالكاريكاتير هو شكل من أشكال الاتصال أولا بين الفنان والجمهور وثانيا بين القراء والصحفية، ففنان الكاريكاتير بواسطة الخطوط والأشكال يتحدث عن مواقف، أو حدث أو ظاهرة، فهو إذا يتصل بهم بلغته الخاصة.

2- الوظيفة الخبرية والمرجعية: تقوم الصورة بصفة عامة والكاريكاتورية بصفة خاصة بإعادة تمثيل للواقع بطابع هزلي، فهي تعبر عن موجودات ممثلة في الصورة، حيث تقوم كل الرموز الموجودة فيها إلى الإشارة إلى الموضوع الذي تمثله الصورة الكاريكاتورية، وبالتالي يكتسب قيمة كبيرة تتجسد من خلال معرفتنا بمكنونات ما يدور في المجتمع من وقائع على اعتباره مواكبا للحدث على مختلف الأصعدة السياسية والإجتماعية والإقتصادية، وإبراز هذه المعرفة ضمن إطار تشكيلي مظهرا محتواه الفكري من خلال قدرته على عكس هذا الوقائع وتقديمها بأسلوب ساخر على صفحات الصحيفة. وهذا ما نلاحظه في الصورتين ففي الأولى تناول الرسام قضيتين وهما أحداث نيس، ومعاناة الشعوب العربية من الحروب الأهلية والإرهاب والفقر والتهميش والجهل...الخ، أما الصورة الثانية طرحت موضوع مهرجان الفيلم العربي بوهران، ونقص الإبداع الفني الجزائري وترك الساحة للدول العربية.

3- **الوظيفة التربوية**: إن الكاريكاتير بطبيعته الانتقادات، يعالج ظاهرة سلبية بشكل أساسي، فالنقد هو أحد الأساليب الإيجابية في تقويم القضايا والسلوك والمواقف والفكر، في الصورتين سواء الأولى يقوم بنقد تهميش معاناة الشعوب العربية سواء في سوريا أو العراق أو ليبيا....الخ والوقوف إلى جانب الدول الأوربية إذا ما تعرضت إلى أحداث معينة، أو في الصورة الثانية فيقوم بنقد ولفت الانتباه إلى المستوى الفني وغياب الصناعة السينمائية في الجزائر.

4- **الوظيفة الجمالية**: إن الكاريكاتير بانتمائه إلى الفنون التشكيلية لا بد من أن يؤدي هذه الوظيفة لأنه يعتمد التقنيات التشكيلية، ويتلخص دور الكاريكاتير بإضفاء الحلة الجمالية على صفحات أو الجريدة.

5- وظيفة التسلية: إن الصحف عادة ما تتكون من عدة صفحات ذات موضوعات جدية ومختلفة، وصفحة للتسلية عادة ما تكون الصفحة الأخيرة كما هو الحال في جريدة الشروق اليومي، التي تحتوي على أخبار خفيفة ذات مضمون طريف عادة أو على ألعاب مختلفة ويمكن للرسومات الكاريكاتورية أن تكون من أدوات التسلية، والترفيه على القارئ.

6- **الوظيفة الترفيهية**: وتختلف هذه الوظيفة على التسلية التي هي وظيفة مستقلة، أما الترفيهية عادة ما يقوم بها الكاريكاتير لأغراض جدية، والهدف منها في معظم الأحيان هو إعطاء المجال للقارئ لكي يستوعب أكثر التوزيع بحيث تشكل الرسوم وحدة متكاملة مع النص المكتوب، كما هو الحال بالنسبة لموضوع أحداث نيس، إذ

عرف العدد 5159 من الجريدة مقالات مختلفة تتحدث عن موضوع هذه الأحداث، والتي خصصت لها الجريدة الصفحة الأولى من عددها للتحدث عنها، وخصصت الصفحة الأخيرة الخاصة بالكاريكاتير لتناولهذا الموضوع بطريقة فيها سخرية وتهكم.

خاتمة:

يمكن القول أن الرسام الكاريكاتير استطاع أن يحمل رسومه بالرسائل الإعلامية الواضحة ليوصلها إلى القارئ باسطا أمامه الأفكار والرؤى وتاركا له بناء التصورات حول المواضيع، ولعل هذا هو الدور التثقيفي والتعبوي الذي تسعى لتحقيقه رسومات الكاريكاتورية.

والكاريكاتير كوسيلة اتصال له دور كبير في نقل الوقائع ومواكبته للأحداث اليومية، فهو مرآة عاكسة للمجريات والأحداث سواء العالمية أو المحلية، وبأسلوبه التهكمي والساخر استطاع أن يكون متنفس للمواطن ويؤثر إيجابيا على نفسيته لأنها تصف مشاكله في طابع هزلي.

التهميش:

01- الخطيب وآخرون، **دليل البحث والتقويم التربوي**، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 1985،ص 62.

02- فايزة يخلف، **دور الصورة في التوظيف الدلالي للرسالة الإعلامية**: دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من إعلانات مجلة الثورة الإفريقية، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والإتصال، الجزائر، جوان 1996، ص14.

03- مارتين جولي، تر علي أسعد، **مدخل إلى تحليل الصورة**، دار الينابيع، سوريا، 2011، ص 98.

04- محمد زيان عمر، **البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 28 .

05- شوقية هجرس، **فن الكاريكاتير**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ص 30.

06- عاطف سلامة، **ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي**، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي بغزة، النص بين التحليل والتأويل، بتاريخ 11-07-2016، على الساعة، 01.25،//www.alcornish.com/node/56:http

07- شادي عبد الرحمان، **الأبعاد الرمزية للصورة لكاريكاتورية**: دراسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من جريدتي اليوم والخبر، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، الجزائر، 2002، ص 26.

08- عاطف سلامة، المرجع السابق.

09- حسن شحادة، زينب النجا، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 190.

10- رويدة سليمان أبو منديل، **القضية الفلسطينية في الكاريكاتير السياسي في الصحف الأسبوعية الصادرة في غزّة**، رسالة ماجستير، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 2006.

11- سعيد أبو العنين، رخا فارس، **الكاريكاتير**، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، 1990، ص ص 25-26.

12- عاطف سلامة، **الصحافة والكاريكاتير**، د.دار نشر، غزّة،1999، ص 23 .

13- بثينة البلاخي، **الكاريكاتير: قصة غرسة شرقية أورقت في بلاد الغرب**، موقع صحيفة الوطن السورية،

بتاريخ 11-07-2016، على الساعة 02.18 //www.alwata,.sy/view.aspx?id=12212:http
14-ليلى عبد المجيد، محمود علم الدين، **فن التحرير للجرائد والمجلات**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2000، ص 9
15- Al-Qudah , Ali M. The Jordanian Daily Press Coverage of Camp David and wadi Araba Peace Agreements.Unpublished Ph D Thesis in Journalism studies, University of central england in Birmingham, 2003, p 185.
16- علي نجادات وآخرون، **فن الكاريكاتير في الصحافة الأردنية اليومية**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 35 العدد 1، 2008 ص 36.
17- ليلي عبد المجيد، محمود علم الدين، المرجع السابق، ص12.
18- فريد صالح فياض، الكاريكاتير **والإستجابات المعرفية والوجدانية لطلبة الاعلام**: دراسة ميدانية على طلبة قسم الاعلام في جامعة تكريت أنموذجا، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 15، كلية الاعلام بجامعة بغداد، 2012، ص 67.
19- رويدة أبو منديل، المرجع السابق ص 56 -59.
20- ممدوح حمادة، **فن الكاريكاتير في الصحف والدوريات**، دار عشتروت للنشر، دمشق، ص ص 6-7
21- عاطف سلامة، الصحافة والكاريكاتير، المرجع السابق، ص 90.
22- رويدة أبو منديل، المرجع السابق، ص 59.
23- علي قضاة، **سياسة أمريكا تجاه العراق في الكاريكاتير الأردني**،دراسة تحليلية، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 36، عمان، عمادة البحث الهلمي بالجامعة الأردنية، ملحق 2009، ص 151.
24- محمد حمدان وآخرون، **الموسوعة الصحفية العربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995، ج 4، ص 90 .
25- شادي عبد الرحمان، **الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية في الصحافة الوطنية**،المرجع السابق، ص 40 .
26-//arabcartoon.net/ar:http مقابلة رياض وطار مع الكاريكاتوري بوخالفة باقي، منشورة على الموقع
27- كهينة سلام، **الصحافة الجزائرية المستقلة**، دراسة سيميولوجية لصحيفتي الخبر وليبرتي، رسالة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2004، ص68 .
28- عبد القادر يحياوي، **الصحافة الجزائرية بين مظاهر الانتصار وهواجس الانتحار**، العالم السياسي، 1 جوان 1999، ص 10.